ماحاصله انه شبه العهد بالحبل فى كونه وصلة بين المتعاهدين كما
يصل الحبل بين متعلقيه وطوى المشبه به وهو الحبل ورمز له بذكر لازمه
وهو النقض وشاع استعمال النقض هنا فى ابطال العهد فيقال شبه
الابطال بالنقض واشتق التقض للابطال واشتق منه ينقضون
بمعنى يبطلون على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وهذا يقتضى
ان مذهب السلف لايقتضى ملازمة التخيلية لصحة كون قرينتها
عندهم استعارة تحقيقية تصريحية قلت اما اولا فالزمخشرى الاجتهاد
وتفرد فى المعقول لاينكر فلايلزم ان يكون ثابتا للسلف وان كان منهم اذ
يحتمل تفرده عنهم واما ثانيا فيحتمل ان يدعى انها تصريحية باعتبار المعنى
المقصود فى الحالة الراهنة فلاينافى انها تخيلية باعتبار الاستعارة
بالاصل فان استعارة النقض للابطال لم تحصل الابعد تمام الاستعارة
المكنية بقرينتها فتأمل ذلك قوله بجامع اغتيال النفوس فى كل اى
اتلافها واخذها بالقهر والغلبة بحيث لايتصور عندنا ولا مقاومة
ودفاعه قوله من غير تفرقة بين نفاع وضرار اى كثير النفع وكثير
الضرر اى لاتبالى باحد ولاترحمه بل تأخذ من نزلت به اياكان
بلا رقة منها على من يستحق الرحمة ولا بغيا منها على من يستحق
ان يرامى وذلك شان السبع عند شرهه او غضبه قوله
اى قدر استعارته الخ فلفظ السبع بناسب ان يسمى استعارة على
هذا الانه منقول حكما قوله بناء على ان الذكر الخ مراده تصحيح الاضافة
الى ضمير المشبه به او الاسم السابق وحاصله ان الضمير ان عاد
للمشبه به كان الذكر بمعنى المذكور والاضافة من اضافة الصفة
للموصوف والاصل ثم طوى المشبه به المذكور اى فيما سبق بقوله
شبهت المنية بالسبع وان عاد على اسم المتقدم فى قوله وكسير
اسم السبع كان الذكر باقيا على مصدريته والمعنى ثم ترك التلفظ
بالاسم السابق فالمراد بالذكر النطق قوله اذ الكناية الخفاء اى هو

ماخوذ من الكناية اللغوية لا الاصطلاحية قوله مفعول لفعوله اى تغير
اى مفعول مطلق قوله قال المحقق التفتازانى الخ الغرض من نقل هذا
الكلام بيان وجه تسميتها استعارة مع ان لفظ المشبه به لم يذكر
فيها ولم يصرح به والاستعارة انما تكون فى الالفاظ وماذكره
المحقق التفتازانى هو مذهب السلف فى الاستعارة بالكناية
وقد تبعهم المؤلف فى ذلك وحاصله ان يكون ثم لفظ قصد استعارته
بعد المبالغة فى التشبيه ولكن لم يصرح بذلك اللفظ بل يذكر رديفه
الدال على الملازم للمنتقل منه الى ذلك المستعار على قاعدة
الكناية فى ان ينتقل منه من اللازم المساوى الى الملزوم فقولنا
اظفار المنية تنشبت بفلان يقصد بالاظفار فيه ان تكون كناية
عن السبع المقصود استعارته للمنية كاستعارة اسد للرجل الشجاع
فاذا استعمل بهذا القصد فقد صح انا لم نصرح بالمستعار المقصود الذى
هو السبع بل كناية عنه ونبهنا على مرادنه لينتقل منه الى المقصود
بالاستعارة فيتحقق بهذا الاعتبار فى هذه الاستعارة مستعار
منه وهو حقيقة الاسد الذى هو الحيوان المفترس ومستعار
له وهو المنية واللفظ المستعار وهو لفظ السبع هو المعنى المكنى
عنه برديفه فلفظ السبع المقدر بنا سبب ان يسمى استعارة على
هذا الانه منقول حكما وكونه بالكناية ومكنيا عنه امر واضح
على هذا وانما ذكرنا واطلنا فى هذا القصد تفهيم ولدى واصحابه
الذين قصدتهم بهذا التأليف وفقهم الله اجمعين قوله واثبات
الاظفار للمنية استعارة تخيلية اى لما تقدم ان تفسيرها عند
السلف جعل الشئ الذى تقرر ثبوته للغير لشئ اخر غير صاحب
ذلك الشئ كجعل اليد للشمال بفتح الشين وهو الريح الهابة من
جهة معلومة وجعل الاظفار للمنية قوله اما كون الاثبات
استعارة لما كان اطلاق الاستعارة على الاثبات المذكور لسر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)